

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 4- سورة النجم | من الآية 91 إلى 62

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد سم بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم افرأيتم اللات والعزى الثالثة الأخرى - [00:00:01](#)

انك اذا قسمة تمضي ان هي الا اسماء سميت بها انت وابائكم ما انزل الله بها من سلطان. ان يتبعون الا ومات هو الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى الانسان ما تمنى. فللها الاخرة وال الاولى - [00:00:30](#)

لا تغنى شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى هذه الآيات الكريمة من سورة النجم جاءت بعد قوله جل وعلا ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى - [00:01:13](#)

فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما رأى. افتمارونه على ما يرى ولقد رأه نزلة اخرى عند سدرا المنتهى عندها جنة في مأوى يغشى السدرا ما يغشى ما زاغ البصر وما طفى. لقد رأى من - [00:01:49](#)

آيات ربه الكبرى افرأيتم اللات والعزى؟ ومنا الثالثة الأخرى؟ الكم الذي انشى الآيات يقول الله جل وعلا افرأيتم ان لا والعزى قد سمعتم وعلمتم ما اتصف الله جل وعلا به - [00:02:21](#)

وماذا عنده من العظمة والملائكة والاحاطة بكل شيء والقدرة الكاملة بجنته وملائكته العظام مع عظمتهم وقدرتهم اقدرهم الله جل وعلا عليها لهم حد ينتهون اليه ما يتتجاوزون سدرا المنتهى - [00:02:58](#)

والقدرة العظيمة جبريل الذي قالها اقتلع قرى قوم لوط في طرف جناحه حتى اوصلها الى السماء ثم نكسها ورأه محمد صلى الله عليه وسلم وقد سد الافق وله ست مئة جناح - [00:03:42](#)

ورأه محمد في السماء عند سدرا المنتهى هذا واحد من جند الله ومن عباده ومن ملائكته فاخبروني بالله عليكم ما شأن اللات والعزى ومن اتى الثالثة الأخرى هل يليق ان تقاس هذه الاصنام - [00:04:13](#)

اشجارا او احجارا او جنا او شياطين هل تقاس الله جل وعلا الذي سمعتم شيئا مما اتصف به سبحانه افرأيتم اللات والعزى محلات صنم يبعد في الطائف لثقيف وما حولها - [00:04:54](#)

والعزى بين الطائف ومكة في قريش ومن معها ومنا لانصار الاوس والخزرج ومن دان بدينه روی انه كان يلت السوق للحج فمات تأسفوا على موتة ثم عبوده في قبره والعزى - [00:05:32](#)

شجرات عليها حولها مبني وداخلها شيطانة قتلها خالد ابن الوليد رضي الله عنه بسيفه لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة العزى لهدمها هدم البيت والشجر وعاد الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:15](#)

فقال له هل رأيت شيئا؟ قال لا. قال ما صنعت شيئا ما قتلت الا ما قضيت على اللات الا العزى الى الان فعاد رضي الله عنه فلما رأى سدنتها - [00:06:47](#)

خالدا مقبلا لمن معه ذهبوا الى الجبال ونادوا يا عزى يا عزى. فخرجت امرأة عارية نافحة شعرها تدعوا على نفسها وتحثو على وجهها التراب وضربها بسيفه حتى قتلتها فعاد الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له الان - [00:07:08](#)

الآن قتلت العزى ارسل النبي صلى الله عليه وسلم المغيرة ابن شعبة رضي الله عنه وهدم البناء وقضى على المكان وبني فيه مسجد

هذه الاصنام التي عبدتموها يا كفار قريش المخاطبون في قوله افرأيتم - 00:07:42

للاستفهام والانكار افرأيتم اللات والعزى الذي يقول فيها ابو سفيان حال كفره لنا العزى ولا عزى لكم قال النبي صلى الله عليه وسلم الا تجبيوه؟ قالوا ماذا نقول؟ قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم - 00:08:12

انظر الفرق العظيم بين قلب المؤمن المسلم الواثق بالله والكافر الظالم الطاغي ابو سفيان نفسه الذي يقول لنا العزى ولا عزى لكم حال كفره لما من الله عليه بالاسلام واكرمه - 00:08:37

الاسلام ارسله النبي صلى الله عليه وسلم الى من مات ليهدمها ويقضي عليها افرأيتم هذه الاصنام هذه المعبودات التي تعبدونها من دون الله هل يليق من عاقل يشركها مع الله جل وعلا بالعبادة - 00:09:03

افرأيتم الناس والعزى ومناة الثالثة الاخرى هل تصلح للعبادة هل تستحق شيئاً من العبادة ومن اتي الثالثة الثالثة لهذه للتي قبلها اثننتين هذه المعبودات والمعبودات كثيرة في جزيرة العرب كل قبيلة وكل جهة وكل بلد لهم صنم يعبدونه. لكن هذه الكبار - 00:09:36

هذه المشهورة عند سائر العرب محلات والعزى ومنات ومن اتي الثالثة الاخرى قبل في كلمة اخرى انها تحقر للثالثة التي هي مناعة وقيل هي للترتيب فقط لانها تتبع ما قبلها - 00:10:15

وقيل ان فيه قال بعض المفسرين فيه تقديم وتأخير افرأيتم اللات والعزى الاخرى ومناة الثالثة والله جل وعلا يلفت انتظارهم لهذه المعبودات ولحقارتها وانها لا يصح ان تعبد لانها لا تستطيع نفعا - 00:10:45

ولا تدفعوا ضررا لا تنفع من عبدها ولا تستطيع ان تضر من اعرض عنها قال مجاهد رحمه الله كان رجلا في رأس جبل له غنيمة نتتخذ من لبنيها وسمنها حيضا - 00:11:11

ويطعم الحاج وكان ببطن نخلة فلما مات عبده و قال الكلبي كان رجلا من ثقيف قال في الصحاح ولاة اسم صنم لثقيف وكان للطائف وقيل لعكاظ وقيل لنخلة قال ابن عباس رضي الله عنهم كان اللات - 00:11:32

رجلا يلت السويق للحاج اخرجه البخاري وغيره والعزى اشتقوا هذا الاسم من العز وهو تأنيث للاعز وهي اسم صنم لقريش وبني كنانة قال مجاهد هي شجرة كانت لغطfan وكانوا يعبدونها - 00:11:59

فبعث اليها النبي صلى الله عليه وسلم خالد ابن الوليد فقطعها. وقيل كانت شيطانة تأتي ثلاث ثمرات ببطن نخلة وقال سعيد بن جبير العزة حجر ابيض كانوا يعبدونه وقال قتادة هي بيت كان ببطن نخلة - 00:12:23

وعن ابن عباس ان العزى ببطن نخلة وان اللات كانت بالطائف. وان منات كانت بقديد ومنات صنمبني هلال وقال ابن هشام صنم هذيل وخزاعة. وقال قتادة كانت للانصار لكم الذكر وله الانثى - 00:12:47

يجعلون البنات لله وتخترن لانفسكم الاولاد زعمتم ان الملائكة بنات الله وانتم اذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به يقولون الله اختار اخذ البنات تعطونه البنات - 00:13:13

وانتم احب اليكم الاولاد وتفضلون الاولاد هذه قسمة على سبيل انها واقعة هذه قسمة فيسا قسمة جائزة لكم الذكر الولد الذكر ولتجعلون لله جل وعلا الولد الانثى لكم الذكر وله الانثى تلك اذا - 00:13:48

لو صحت هذه القسمة تكون قسمة تلك اذا قسمة جائزة الله جل وعلا تعرفون بانه هو الخالق الرازق وتقاسمون معه هذه القسمة يجعلون له البنات وتجعلون لكم الذكور ان هي - 00:14:24

اي ان بمعنى ما هي هذه الاسماء الا اسماء سميتوها هذه الالهة التي تعبدونها من دون الله هي مجرد اسماء لا حقيقة لها هذا مجرد اسم كما يقول الانسان اذا احترق شيئاً قال هذا مجرد اسم فقط - 00:14:54

كانه ليس في حقيقة ان هي الا اسماء سميتوها انت واباؤكم اخذتم هذه التسمية من ابائكم واغتررتم بالتقليد الاعمى ما فكرتم ولو فكرتم بعقولكم لادركم انها لا تصلح للالوهية كما روي عن عمرو بن العاص رضي الله عنه - 00:15:20

انه قيل له لما اسلم وقد تأخر اسلامه رضي الله عنه ما الذي ابطأ بك يا عمرو والذي نعرفه ان لك عقل وادراك فكيف تتأخر في الاسلام

الى قرب فتح مكة - 00:15:53

ما الذي ابطأ بك قال كان لنا اشياخ قلناهم اتبعناهم على ما هم عليه فلما ولوا نظرنا فادركتناه لما ذهبوا ماتوا سلم من التقليد والاتباع على غير بصيرة وتذكر وتأمل ان العزى لا تصلح للعبادة. شجر او حجر او شيطان او جني - 00:16:14

الواحد منهم يعبد حجرا فاذا وجد حجرا اجمل منه رمى الاول واخذ الثاني ويعبد مجموعة من التمر فاذا جاع اكلها يأكل الله وربه عند جوعه والآخر يجي الى معبدوه فيجده قد بال عليه الكلب - 00:16:55

ويغسله وينظفه ويطيبه ثم يعبد عقول زائفة اذا لم يمن الله جل وعلا عليها بال توفيق والنظر وال بصيرة ان هي الا اسماء اي ما هذه الالله التي تعبدونها الا اسماء سميت موها - 00:17:23

انتم واباؤكم اتبعتم الاباء فيها وعبدتموها من دون الله ما انزل الله بها من سلطان ما اتاكم من الله برهان. بانها تستحق العبادة او تعبد او بيدها شيء من التصرف او تنفع - 00:17:48

او تضر من لم يعبدكم من بهذا دليل ولا برهان ما انزل الله بها من سلطان ان يتبعون وفي قراءة اخرى ان تتبعون يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس - 00:18:14

هذا ظن روی عن عمر ان رضي الله عنه انه حذر من الرجوع الى الرأي في الدين وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى وينزل عليه الوحي ان يسدد بالوحي - 00:18:39

تجنبوا دينكم الرأي. يعني لا تحكموا الرأي في الدين فتظلوا يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس. تميل اليه نفوسهم واهوائهم وما توحيه الشياطين اليهم ولقد جاءهم من ربهم الهدي جاءهم الهدي من الله جل وعلا - 00:19:09

على لسان محمد صلى الله عليه وسلم ينزل عليه الوحي من الله جل وعلا ويأتيه جبريل يسده ويعلمه شتان بين الامرين من يأتيه الوحي من الله جل وعلا ومن يتبع هواه - 00:19:46

ويعبد الشيطان ويطيعه ولقد جاءهم من ربهم الهدي ما اتبعوا وما استفادوا منه وهذا فيه لون وتبسيخ لكافر قريش ولفت نظر لمن اراد الله جل وعلا توفيقه لينظر وليتأمل يوفق للصواب باذن الله - 00:20:08

يقول تعالى مقرعا للمشركين في عبادتهم لاصنام والانداد والاواثان واتخاذهم لها البيوت مضاهاة للكعبة التي بناها خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام افرأيتم اللاتي وكانت صخرة بيضاء منقوشة وعليها بيت بالطائف له استار وسدنة - 00:20:44

وحوله فناء معظم عند اهل الطائف. وهم ثقيف ومن تابعها يفتخرن بها على من عادهم من احياء العرب بعد قريش قال ابن جرير وكانوا قد قد اشتقوا اسمها من اسم الله تعالى فقالوا اللات - 00:21:17

يعنون مؤنسه منه تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا وحكي عن ابن عباس ومجاهد والربيع انهم قرأوا اللات بتشديد التاء وفسروه بأنه رجل كان للحجيج من جاهلية السوق فلما مات عكفوا على قبره فعبدوه - 00:21:37

وقال البخاري والعزى قال كان ولادة رجلا يلت السوق للحجاج وكانت قال ابن جرير وكان العزى من العزيز. وكانت شجرة عليها بناء واستار بنخلة وهي بين مكة والطائف كانت قريش يعظمونها كما قال ابو سفيان يوم احد - 00:22:03

لنا العزى ولا عزى لكم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا الله مولانا ولا مولى لكم امن الانسان ما تمنى ام هذه المنقطعة بمعنى بل والهمزة بل وهمزة الانكار - 00:22:29

هل لكل انسان ما تمناه هل يحصل لانسان ما تمنى لا يحصل هذا لان الله جل وعلا هو المتصرف في الكون ما شاءه كان وما لم يشاء لم يكن امن الانسان ما تمنى فله الاخره والاولى - 00:22:52

الاخرة امرها الى الله جل وعلا. وكذلك الدنيا الاولى. كلها بيد الله جل وعلا فليس لانسان منها الا ما اعطاه الله جل وعلا التمني والارادة والرغبة في الشيء لا تتحقق للمرء ما اراد - 00:23:23

وكفار قريش تمنوا وقالوا ان كان هناك بعث وجنة ونار فستكون في المقدمة من اهل الجنة نحن اعز منكم واقوى وامكن فلا يدخل القراء الجنة ونحن لا يقول الله جل وعلا - 00:23:48

امن الانسان ما تمنى ليس له ذلك ليس له ما تمناه وما اراده وانما له ما اراده الله جل وعلا له. فللہ والاولی ثم قال جل وعلا وکم من ملک في السماوات کم ؟ الخبرية التي تفید الكثرة - [00:24:16](#)

يعني كثير من الملائكة في السماوات عند الله جل وعلا ومقربون لكن لا تغنى شفاعتهم شيئاً وذا كانت شفاعة الملائكة لا تغنى لها حصلت سأله تمني شفاعة الالات والعزى هل تغنى شفاعة الشياطين والجن - [00:24:46](#)

هل تغنى شفاعة الاشجار والاحجار؟ لا والله وکم من ملک في السماوات لا تغنى شفاعتهم شيئاً الا من بعد ان يشاء لمن الا من بعدي الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى - [00:25:12](#)

لابد من شرطين اساسيين للشفاعة لا يقال الشفاعة منفية مطلقة ولا يقال مثبتة مطلقة وانما الشفاعة مثبتة بشرطين ابن الله جل وعلا للشافع ان يشفع لانه لا يستطيع ان يشفى احد عند الله الا بعد اذنه - [00:25:39](#)

من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه لا احد يشفع عنده الا باذنه بخلاف حال الدنيا فالمرء يدخل عند الكبير ويشفع ولا يستأذن يقول تأذن لي اشفع؟ لا يأذن يشفع - [00:26:10](#)

اما عند الله جل وعلا فلا يمكن ان يشفع احد الا باذن من الله جل وعلا هذا الشرط الاول اذنه تعالى للشافع الشرط الثاني رضاه جل وعلا عن المشفوع له - [00:26:29](#)

ولا يرضى الا عن اهل توحيدہ اما المشركون فلا يرضى عنهم جل وعلا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى يرضى جل وعلا عمل المشفوع فلا بد من شرطين ابن الله للشافع ورضاه عن المشفوع له - [00:26:49](#)

اما قرب الملك من الله جل وعلا فانه لا يمكن احد ان يستفید من شفاعته الا من طبقة هذه انطبق هذان الشرطان عليه ولا احد من الملائكة ولا من غيرهم يشفع الا بعد اذن الله - [00:27:20](#)

اکرم الشافعین على الله جل وعلا محمد صلی الله علیہ وسلم لا يشفع مباشرة وانما كما جاء في الحديث الصحيح انه يخر تحت العرش ويحمد الله جل وعلا بمحامد يفتحها الله جل وعلا علیہ تلك الساعة - [00:27:47](#)

ويظل ساجدا وقتا طويلا ثم يقول الله جل وعلا له ارفع رأسك وقل يسمع واسفع تشفع فيشفع الله فيشفع صلی الله علیہ وسلم فيشفعه الله فيمن شاء وکم من ملک في السماوات لا تغنى يعني لا تتفع شفاعتهم بشيء - [00:28:11](#)

الا من بعد ان يأذن الله للشافع ويرضى جل وعلا عن المشفوع وصلی الله وسلم وبارك علی عبده ورسوله نبینا محمد وعلى الله وصحابه اجمعین - [00:28:40](#)